

شرح رياض الصالحين ١٦ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله نواصل ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:04](#)

يقول في باب المبادرة الى الخيرات والحث عليها قال وعن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم. سمعته من نبيكم صلى الله عليه - [00:00:22](#)

عليه وسلم رواه البخاري يقول الزبير بن عدي وهو من صغار التابعين انه قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا اليهما نلقى من الحجاج الحجاج بن يوسف الثقفي - [00:00:51](#)

هو مبير ثقيف الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم جاء في بعض الاثار قال احصوا ما قتل الحجاج صبورا قال بلغ مائة الف وعشرين الف قتيل الحجاج وقتل سفك الدماء - [00:01:10](#)

وهو من امراء بني امية كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم فكيف تعامل معه الصحابة رضي الله عنهم تأمل انس رضي الله عنه يوصينا بهذه الوصية. يوصي من شكى اليه ظلم الحجاج بهذه الوصية النبوية التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:39](#)

قال اصبروا ما قال اخرجوا ونقل القاتل قال اصبروا وهذا كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستلقون بعدي اثرة يعني حكاما يستأثرون بالدنيا عنكم قال فاصبروا حتى تلقوني على الحوض - [00:02:04](#)

مقال اخرجوا عليهم كما نرى في بعض بلاد المسلمين ان الناس يخرجون على ولاة امورهم المظاهرات والاعتصامات فهذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. وليس من منهج القرآن في اصلاح الواقع - [00:02:26](#)

الله تعالى يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الحكمة الماثورة عن السلف كما تكون يولى عليكم والله تعالى يقول وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون - [00:02:47](#)

وكما قال بعض السلف اعمالكم اعمالكم لان الحكام والعمال ظهروا في صورة اعمالكم اعمالكم اعمالكم المنهج القرآني والنبوي امام هذه الفتنة الصبر النصيحة بالسر وان يرجع الناس الى دينهم - [00:03:04](#)

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وهذا من تمام الحكمة النبوية. لان مصادمة - [00:03:32](#)

الحكام هذا يؤدي الى سفك الدماء. ورفع الامن من البلاد وتكون الامور فوضى وتنتهك الاعراض وتضيع الخيرات ويضعف الدين فليس في هذا الا الفساد والشر العريض في الارض واليوم تأملوا الدول التي وقعت فيها هذه الفتن يتمنون الايام التي كانوا عليها من قبل - [00:03:50](#)

هذا منهج عظيم. ولهذا ايضا آآ جاء بعضهم الى الحسن البصري رحمه الله تعالى ويستشيريه في الخروج على الحجاج ابن يوسف قال الحسن رحمه الله تعالى قال ارى الا تقاتلوه - [00:04:20](#)

فانها ان تلك عقوبة فما انتم برادي عقوبة الله باسيافكم اذا كان الحجاج عقوبة من الله عليكم فلن تردوا عقوبة الله باسيافكم وان يك بلاء فاصبروا اذا كان بلاء من الله فاصبروا - [00:04:46](#)

فلم يسمعوا له وخرجوا مع ابن الاشعث وقتل كثير من المسلمين في تلك الفتنة فاذا هذا المنهج وهو الصبر وآ رجوع المسلمين الى دينهم. هذا الذي يصلح الحال نحن عندما نذكر مثل هذه الفتن من حولنا نحمد الله تعالى على النعمة التي نعيش فيها في بلادنا -

[00:05:03](#)

ولا نقول هذا مجاملة ولا مصانعة الحمد لله الله تعالى من علينا بنعمة الامن والايمان ونعيش تحت ولاة امور فيهم من الخير والطيب والتواضع والكرم والعطاء ما يشهد به القريب والبعيد - [00:05:38](#)

الحمد لله نتذكر اه في مثل هذا المقام حديث النبي صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم يعني تدعون لهم ويصلون عليكم وهذا والحمد لله موجود في بلادنا هذا التلاحم بين الراعي والرعية - [00:05:58](#)

هذا من اعظم اسباب الخير في المجتمع من اعظم اسباب الامن في المجتمع نحن ما ندعي الكمال النقص موجود والمعاصي والفتن موجودة. النقص موجود في الراعي والرعية والكمال عزيزي الكمال لله وحده جل وعلا. لكن كيف يكون الاصلاح - [00:06:21](#)

يكون الاصلاح بالفوضى واثارة الشعوب على ولاة امورهم عندما يكون الاصلاح الدعوة الى الله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي احسن اذا امرهم بالصبر قال اصبروا - [00:06:41](#)

ثم قال فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه. حتى تلقوا ربكم ولهذا ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المبادرة الى الخيرات حتى يبادر المسلم - [00:06:59](#)

الى الخير في كل يوم يمر عليك ما تدري اليوم انت في عافية ولا توجد فتن غدا مثلا او بعد ايام بعد اشهر تأتي فتن ما سمعت بها اه تكون عائقا - [00:07:18](#)

في المبادرة الى الخير فعلى المسلم ان يبادر في اوقاته في كل وقت يمر عليه ان يبادر الى الخير قبل ان يحال بينك وبين الخير قال فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه - [00:07:35](#)

حتى تلقوا ربكم هذا لا يعني ان الدين يضيع وان الزمان الذي فيه شر الناس لا يعلمون دينهم بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وبشرنا قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذل - [00:07:54](#)

لهم ولمن خلفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك هذا مستمر الى يوم القيامة لكن المقصود ان يعني في الغالب تزداد الفتن بعد زمان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ولذلك تأملوا كيف بدأت الفتن بمقتل عثمان رضي الله عنه ثم قتل علي رضي

الله عنه وهذا كله من قبل - [00:08:16](#)

الخوارج ثم ظهرت الفتن والعقائد الفاسدة المتعلقة بالله واسمائه وصفاته المتعلقة بالصحابة تكفير الصحابة وسبهم المتعلقة بالخروج على ولاة الامر وهكذا فتن كثيرة. وتفرق الامة الى فرق ولكن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال وستفترق هذه الامة على ثلاث

وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي - [00:08:40](#)

رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وقال هي الجماعة الذي يكون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي الصحابة رضي الله عنهم هذا الذي ينجو ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا -

[00:09:08](#)

فعليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل

محدثة بدعة الشر بظهور الفتن بظهور الشبهات بظهور الشهوات ولكن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:28](#)

اخبرنا بالمخرج من هذه الفتن بالعاصم من هذه الشرور. وهو التمسك بالسنة وما عليه سلف الامة. ما عليه الصحابة رضي الله عنهم

الذين هم اعلم الناس ناس بالدين واحرصوا الناس على الخير. ولهذا قال الله تعالى - [00:09:53](#)

آ واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ المنافقون هم الذين يسمون الصحابة سفهاء ويظنون فيهم. قال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون والله تعالى يقول ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يولي ما

تولى. ونصلح - [00:10:12](#)

في جهنم وساءت مصيرا يقول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها. ذلك الفوز العظيم. [00:10:38](#) ذلك الفوز العظيم -
الله تعالى علق رضاه عن من جاء بعد الصحابة اتباع الصحابة باحسان ونحن في كل صلاة نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم. اول من يدخل فيمن انعم الله عليه من هذه الامة. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:00](#)
فمن اراد الدين الصافي النقي الاسلام الصحيح عليه بهدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من يفهم القرآن والسنة على فهم الصحابة رضي الله يسلك طريقهم في العلم في العبادة في العمل في الاخلاق في التعامل في الزهد في كل مجالات الدين - [00:11:20](#)

فاذا هذا هو المخرج من هذه الشرور والفتن. وايضا عندما يخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن اه الشرور التي ستأتي والفتن قال فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه - [00:11:43](#)
هذا يجعل المسلم يوطن نفسه على حصول الفتن وان هذا امر لابد منه اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل هذه الشرور والفتن بنفس مطمئنة واثق بالله ويجاهد هذه الفتن - [00:12:00](#)
ويسبر لانه اذا جاء الشر والفتن ربما تضجر آلام آ الزمان او آ طعن في الزمان الذي هو في وآ بدأ يتشبث ويقول هذا الزمان الذي نحن فيه ليس فيه خير آ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هلك الناس فهو اهلكهم - [00:12:22](#)
هو اشد الناس هلاكا وفي لفظ فهو اهلكهم هو الذي يهلكهم. بل المسلم يستقبل مثل هذا بان يعلم ان هذا اختبار من الله تعالى. الله تعالى ابتلى فجعلك تعيش في هذا الزمان لينظر كيف تعملون - [00:12:54](#)
ليبلوكم فيما اتاكم انت كيف تتحرك؟ كيف تعمل في مثل هذا الزمان الذي فيه فتن وفيه تراجع المسلمين عن التمسك بالدين ماذا تفعل؟ هل تكون لبنة صالحة في هذه الامة الاسلامية بان تصلح نفسك تصلح اهلك تصلح من حولك من الناس وتنشر - [00:13:11](#)
الخير او انك تتراجع كما يتراجع الناس فالمسلم يعني للأسف هذا نسمعه كثيرا من بعض الناس انه في مثل هذه الايام يثبط ويقول انت ماذا تقول ولماذا تنصح ومن يسمع لك والناس اه - [00:13:33](#)
آ غرقوا في آ بحار الشهوات واوحال الشبهات والفتن. وماذا تغني هذه الدعوة وهذه الدروس وهذه وهكذا لا تسمع الى المثبتين كن من الناجين المصلحين وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لا تغتر بكثرة الهالكين - [00:13:53](#)
ولا تستوحش من قلة السالكين فانت على الصراط المستقيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا يجعل مسلم ما يتضجر من الزمان الذي يعيش فيه. مهما كان زمان فتن - [00:14:18](#)
وتعصف فيه الشبهات والشهوات. فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه. اذا وطن نفسك على هذا. حتى تلقوا ربكم يعني هذا في غالب الامر وان كان في بعض الازمنة عندما يرجع المسلمون الى دينهم يظهر الله تعالى الحق ويرجع - [00:14:36](#)
تمكين المسلمين وترجع العزة للمسلمين هذا يكون في بعض الفترات لكن هذا يحمل على يعني الغالب والله اعلم نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اه الثابتين والمبشرين الى الخيرات نسأله تعالى ان يجعلنا من ان يجعلنا من - [00:14:56](#)
الصابرين المستقيمين على سنة رسوله وهدي الصحابة رضي الله عنهم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:16](#)